

الندوة التحضيرية الأولى للمؤتمر الهندسي العربي السادس والعشرين

السودان

الحقوق المائية العربية في الموارد المائية لنهر الأردن

الأمن المائي في منطقة وادي الأردن

تشكل المياه العصب الأساسي للحياة على سطح الأرض بما تحتويه من عناصر تؤثر في نمو الكائنات الحية النباتية والحيوانية وبتزايد استهلاك هذه الطاقة يومياً مع تقد الصناعة وازدياد النمو السكاني محلياً وعالمياً.

هذه الطاقة موزعه بطريقة متفاوتة على سطح الأرض وبطريقة مختلفة من حيث شكل تواجدها أو من حيث كميتها وفقاً لاختلاف القارات وتوزيعها الجغرافي المناطقي المناخي حيث نجد بلدان تتوفر لديها هذا المورد بغزارة وبلدان أخرى تشكو من ندرتها.

تعتبر الأمم المتحدة بأن حصة الفرد من المياه يجب أن تتبلور بـ 31000م سنوياً وفق مؤشرات التنمية ومن هنا فإن المقصود بالأمن المائي هو مدى قدرة الدولة على توفير هذا العنصر لأفرادها بشكل مياه عذبة نظيفة خالية من الملوثات المختلفة بشكل آني ومستقبلي إذ يجب أن تحافظ على توفير هذه الطاقة للأجيال الحالية و المستقبلية دون هدر أو عجز في تلبية الحاجات المائية.

وبالتالي حماية للموارد المائية المتاحة من التهديدات الخارجية وضمان استمرارها وحرية استخدامها وفق المتطلبات والأولويات الوطنية والقومية والقدرة على تطوير هذه المصادر المائية وتنميتها بما يلئم الاحتياجات المتجددة.

شكل نهر الأردن جوهر الصراع العربي الإسرائيلي على المياه على مدار العصور الماضية

بالرغم من أن الأطماع المائية الإسرائيلية لم تقف عند حدود هذا النهر وتظهر الأهمية

العظمى لنهر الأردن كمورد مائي حيوي واستراتيجي وذلك للأسباب التالية :

1. قلة سقوط الأمطار على حوض هذا النهر بوجه عام وضعف معدلات تدفق انهار

الحوض وهذا زاد من أهمية كل قطرة ماء تجرى ضمن منظومة هذا النهر

2. السيطرة الاسرائيلية شبه الكامله على حوض هذا النهر في ضل افتقار دول الحوض

العربية للقوى الإقتصادية والمادية وانخفاض معدلات النمو الإقتصادي فيها وعجزها

عن استخدام الوسائل العلمية والتكنولوجيه المتطورة والتكلفه المادية بهدف استغلال

مياه حوض النهر بالشكل الصحيح مع زيادة سكانيه عاليه مما تتطلبه الزيادة الملحه

والضغط الهائل على موارد المياه

أسس الأمن المائي في منطقة وادي الأردن

يرتكز مفهوم الأمن المائي على عددٍ من الأسس هي:

1- اعتبار المياه سلعة اقتصادية (Economic Good) أي أنها ليست سلعة مجانية وبالتالي

هدر المياه أو عدم ترشيد استخدامها سيؤدي إلى إلحاق الضرر بالبيئة.

2- اعتبار المياه إحدى المتطلبات الأساسية للتنمية، إذ أن دون المياه لا يمكن القيام بعمليات

التنمية في القطاعات الاقتصادية المختلفة وعلى الأخص في مجالات الشرب والزراعة

والصناعة كما جاء في قوله تعالى (وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت

وأنبتت من كل زوج بهيج).

3- في منطقه مثل الشرق الأوسط حيث الندرة في المياه هي الأساس والتناقض بين محدودية

الموارد المائية.

4- تزايد الطلب على المياه، تصبح المياه ثروة إستراتيجية من يملكها يؤثر بالوسط المحيط ويوسع دائرة نفوذه.

5- أن التنافس على مصادر المياه بين دول المنطقة يجعل من هذه السلعة الحيوية ذريعة لإثارة المشاكل ونشوب النزاعات.

التحركات والانشطه الاسرائيليه التي تهدد الأمن المائي العربي

لقد أقام اليهود قبل إقامة دولة إسرائيل مجموعة من الانشطه والتحركات والمشاريع المائية التي تؤشر على أن اهتمامهم بقضية المياه اهتماماً مبكراً ونجمل هذه المشاريع:

- مشروع روتبيرغ للطاقة الكهربائيه عام 1921 باستخدام مياة نهري الاردن واليرموك ليكون بداية السيطرة على المياه العربييه.

- مشروع مافروماتس عام 1922 والتي تقضي بتحويل مياه نهر اليرموك الى بحيرة طبريا وبناء قناتين لري الاراضي الزراعيه في الضفه الشرقيه والضفه الغربيه لنهر الاردن .

- مشروع ايونيديس عام 1937 اجراءات متعلقه بدراسه على توزيع موارد المياه وعلى راسها مياه نهر الاردن

أ-تحويل جزء من مياه نهر اليرموك نحو وادي زقلاب

ب-تخزين الباقي من مياه نهر اليرموك في بحيرة طبريا وانشاء قناه لسحب المياه

- مشروع هانزلونر ميلك الامريكي عام 1938 الذي يتلخص بشق قناه من البحر الابيض المتوسط ليتجه شرقا ويصب في البحر الميت والاستيلاء على مياه نهر الاردن وتجفيف بحيرة الحوله والاستيلاء على نهر الليطاني.

- مشروع ولتر كلاي ميلك عام 1942 باستثمار مياه نهر الاردن لري جنوب اسرائيل.

- مشروع بلاس 1944.
- مشروع هيز وسافيدج عام 1947.
- مشاريع مائيه من عام 1948-1967 (مكادونالد ، بوني،جوردن كلاي ،كوتون، تشارلز ماين، الناقل القطري، اريك جولستون)
- تمكنت اسرائيل بعد عام 1967 من السيطرة على مصادر المياه العربيه وخاصه في الجزء الجنوبي من نهر الاردن وأدى سحبها للمياهالى الحاق افدح الاضرار في الاراضي الزراعيه العربيه الممتده على جانبي النهر.
- بناء المستوطنات في الاراضي العربيه المحتله الرابضه على الاحواض المائيه في الضفه الغربيه.
- استخدمت اسرائيل مياة نهر الاردن ما نسبته 55% في الوقت الذي حرم فيه الفلسطينيين من استخدام مياههم التي كان من المقرر ان تبلغ حصة الضفه الغربيه منها 220 مليون م3
- استغلت اسرائيل حوالي 45 مليون م3 سنويا من مياة عدد من الاوديه التي تقدر مواردها بحوالي 72 مليون م3 سنويا من المياه ومنعها للوصول للمناطق الفلسطينيه.
- بعد اتفاقية اوسلو بين اسرائيل عام 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير اتفق على انشاء لجنة للتعاون والتنسيق في موضوع المياه وقد تعهدت اسرائيل عام 1995 بزيادة حصة الضفه الغربيه من المياه وهي مياه فلسطينيه استولت عليها اسرائيل عام 1967.

- اتفاقية وادي عربة التي وقعت عام 1994 بين الأردن وإسرائيل حيث لم يرد في الاتفاقية إشارة لحقوق الدول المجاورة بسبب التعتت في الرأي والهيمنة الإسرائيلية الكاملة على حقوق الدولة العربية في نهري الأردن واليرموك.

نهر الأردن

يوجد مجرى نهر الأردن ضمن منطقة انهدام البحر الميت (وادي الأردن) في منطقة الحوله ومنطقة الأغوار الشمالية الوسطى تضم أجزاء من الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان ويمتد على طول 360كم و يتراوح عرضه بين 20-30 متراً. ويقسم حوضه الى ثلاثة أقسام رئيسية تشمل :

- المجرى العلوي من سلاسل من مرتفعات الجولان بمساحة إجمالية تبلغ 115كم² تشكل حوالي 16% من مساحة الحوض ويشمل الحوض نهر بانياس والحاصباني والدان.
- المجرى الأوسط ويقع ضمن المنطقة الممتدة من سهل الحوله وحتى بحيرة طبريا بانحدار شديد ما نسبته 17,5 م/كم .
- المجرى السفلي فيتمثل بالمنطقة الممتدة من جنوب طبريا ومن مصب النهر شمال البحر الميت .

المنابع الشمالية لنهر الأردن

- مجموعة نهر الدان : كمية تصريفه السنوي 270 مليون م³ حيث ينبع نهر الدان

من سفوح جبل الشيخ بعمق كبير وطول 8كم

- مجموعه نهر الحاصباني : كمية تصريفه السنوي 125 مليون كم³ وينبع من الأراضي اللبنانية ويشكل ينابيع الوزاني وحاصبيا مصدره الأساسي يبلغ طوله 38,5 كم

- بحيرة طبريا : تبلغ مساحتها 162 كم² وتصل سعتها التخزينية قرابة 430 مليون م³ من المياه وتبلغ اعق نقطة في هذه البحيرة 253 م تحت مستوى سطح البحر هذا بالإضافة الى ينابيع بحيرة طبريا التي تمتد بحيرة طبريا بما يزيد عن 230 م³

مصادر المياه في حوض نهر الأردن / مليون م³ سنوياً

المصدر	الكمية
نهر الدان	270
نهر بانياس	125
نهر الحاصباني	125
روافد نهر الأردن شمال طبريا	140
روافد بحيرة طبريا	70
نهر اليرموك	450
روافد نهر الأردن جنوب طبريا (أودية)	200

الروافد الجنوبية لنهر الأردن

نهر اليرموك : يعتبر نهر اليرموك من أهم روافد نهر الأردن السفلية حيث ينبع من الأراضي السورية وأهم روافد هذا النهر منطقة جبل العرب وهضبة الجولان ويقدر كمية تصريفه بحوالي 1006 مليون م³ / سنة .

طول نهر اليرموك 57 كم منه 47 كم داخل الأراضي السورية وينبع من بحيرة مزيريب في سوريا. ثم يسير النهر ليشكل جزءاً من الحدود السورية الأردنية ويقع على النهر في سوريا سد اليرموك الذي يتغذى من الروافد لوادي الرقاد في الجولان ووادي الذهب الذي ينبع من جبل العرب وقد أقامت الحكومتان السورية الأردنية مؤخراً سداً على النهر وسمي سد الوحدة. تقدر مساحة حوض نهر اليرموك 6721 كم² أما أوديته الرئيسية فهي الزيدي، الغرام، العلان، الكراد، الذهب، الشلالة.

ويشكل الحوض السوري حوالي 89% من مساحة الكلية ويجري في نهر الأردن ثم إلى البحر الميت كما ان هناك روافد أخرى تغذي وادي الأردن من الجنوب الشرقي مثل وادي العرب ، وادي كفرنجه ، وادي الموجب ، وادي الياابس ، وادي الكرامه ، وادي شعيب ، وادي حسان ، اما وادي الفارعه و وادي القلط فتعتبر من أهم روافد نهر الأردن من الجهة الجنوبية .

الضفة الغربية كمنطقة مشاطئة لنهر الأردن

تحتل الضفة الغربية الجزء الأوسط الشرقي من فلسطين فيحدها نهر الأردن والبحر الميت من الشرق وسهول وهضاب نابلس والقدس والخليل من الغرب وسهل مرج ابن عامر من الشمال والجزء الشمالي الشرقي من صحراء النقب جنوبا حيث لا تستفيد الضفة الغربية من مياه نهر الأردن بحكم التواجد العسكري الإسرائيلي على حدود النهر وتبقى الأمور عالقة حتى الحل النهائي .

المياه الجوفية في الضفة الغربية

تشكل المياه الجوفية في الضفة الغربية أكثر من 75% من مجموع مصادر المياه فيها وتعتمد المياه الجوفية في تغذيتها على الأمطار التي تسقط فوق المرتفعات والتي تتسرب عبر الصخور المنفذة للماء الى الأحواض المائية التي تشترك بنظام ذي طبقة صخرية مائية مشتركة.

يبلغ مجموع الرصد المائي الجوفي في الضفة الغربية ما مقداره 621 مليون

م³ يتوزع على ثلاثة أحواض مائية.

- الحوض الشمالي 135 مليون م³.

- الحوض الغربي 420 مليون م³.

- الحوض الشرقي 66 مليون م³.

الآبار الإرتوازية في الضفة الغربية

تقدر عدد الآبار الارتوازية 750 بئر ، 376 بئرا فقط تستغل منها 331 بئرا للأراضي

الزراعية و 45 بئرا لمياه الشرب

الهيمنه الاسرائيلية على مياة الضفة الغربية

- بعد حرب 1967م وباحتلال اسرائيل لأراضي الضفة الغربية أصدرت أول أمر عسكري رقم 2 الصادر في 7 حزيران من نفس العام بخصوص وضع كامل الموارد المائية في المناطق المحتلة تحت إدارة مسؤولية تخصيص المياه وهو قرار تأميم المياه في فلسطين الذي اعتبر فيه المياه ملكا للدولة لها الحق في التصرف كيفما أرادت
- وضع نظام لترخيص لحفر الآبار الإرتوازية الجديده و وضع حصص مياة ثابتة وهذا ما نفذته شركتا ميكورت و تاهال الإسرائيليتان ومنع الفلسطينيين من حفر الآبار الغير مرخصة
- فامت اسرائيل بحفر آبار ارتوازية ضخمة وعميقة في أراضي الضفة الغربية
- تركيز الإستيطان الإسرائيلي في المناطق التي تتمتع بوفرة مصادر المياه في الضفة الغربية
- إسهام اسرائيل في تلويث مصادر المياة الفلسطينية في الضفة الغربية عن طريق حصر الصرف الصحي للمستوطنات قريبة من منابع ومصادر مياة الشرب للفلسطينيين
- تسيطر اسرائيل على أكثر من 85% من مصادر المياة الجوفية في الضفة الغربية وان ثلث استهلاك اسرائيل من المياه يأتي من الآبار الإسرائيلية الموجوده على جانبي الحدود الاسرائيليه للضفه الغربيه ، كما ان المستوطنات الاسرائيليه تستخدم هي الأخرى حوالي 50 مليون م3 من مياة الضفة الغربية .

مياه هضبة الجولان

تقع هضبة الجولان في الزاوية الجنوبية الغربية من سوريا وهي تمتد مسافة 80كم تقريباً من جبل الشيخ حتى الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا على شكل شريط ضيق لا يتجاوز أقصى عرض له 25كم تبلغ مساحتها الإجمالية 1860كم².

إن المسح الغني للمياه الجوفية في بعض مناطق الجولان أثبتت احتمال وجود كميات ضخمة من المياه تحنل أكثر من ضعف كمية المياه السطحية التي تغذي بحيرة طبريا.

خطر الأمن المائي في الأرض العربية المحتلة:

يمكن مجمل الأخطار في مسألة الأمن المائي في المنطقة للأسباب التالية:

- تقوم إسرائيل بتحويل مياه نهر الأردن وروافده عبر إقامة السدود والمضخات لنقل المياه وحفر الآبار الارتوازية على الحدود بين هضبة الجولان وإسرائيل.
- تقوم إسرائيل بتحويل مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبريا باعتبار أن مستوى المياه في بحيرة طبريا بين 208.30م تحت سطح البحر و 212.38 كحد أقصى و 212.38 كحد أدنى والتي يبلغ طولها 12كم ومساحتها 169كم² وتبلغ سعتها 4.236.000.000 مليار م³ من المياه وطول محيط شواطئها المتعرجة 51كم وعمقها حوالي 45.6م في الجزء الشمالي ويصلها من نهر الأردن حوالي 700 مليون م³ من المياه.
- تسيطر إسرائيل على ما يزيد عن 85% من مصادر المياه في فلسطين وتتحكم بالجزء الباقي.

- تقف إسرائيل عائقاً أمام العديد من المشاريع التنموية التي تقوم بها السلطة الفلسطينية في عدم استغلال المياه الجوفية.
- يزداد العجز المائي في فلسطين سنوياً حيث يقدر بما يلي:
 - 90 مليون م³ في الشرب.
 - 20 مليون م³ في مياه الزراعة.
 - 30 مليون م³ في مياه السياحة و الصناعة.
- تقوم إسرائيل باستغلال الينابيع في هضبة الجولان وذلك بتزايد المستعمرات الاستيطانية بهذه المياه بدل أن تعتمد بشكل مباشر على مياه بحيرة طبريا.
- أن الإفراط في استغلال المياه الجوفية في الضفة الغربية يضعف مخزونها الاستراتيجي والذي يؤدي إلى تغلغل المياه المالحة إلى داخل خزانات المياه الأكثر عذوبة مما يملح شبكة المياه الجوفية.

الحقوق المائية العربية في منطقة وادي الأردن

- سيطرت اسرائيل على مصادر المياه خاصة في الجزء الجنوبي من نهر الأردن وأدى سحبها للمياه المفدرة بحوالي 400 مليون م³ سنويا لمشروعات الإستيطان الى إلحاق أضرار الأضرار في الأراضي الزراعية الممتدة ، أما استخدامها لمياه نهر الأردن فقد قدر بـ 55% من مصادر مياه النهر بينما لم توافق اسرائيل على إقامة مشاريع للأردن على طول النهر .
- تسيطر إسرائيل على حوالي 85% من مياه الينابيع المتجددة والتي تقوم بضخ بما يقدر بـ 650-800 مليون م³ من خلال شركتا ميكورت التي تقوم بسحب كميات كبيرة من مياه المخزون الجوفي للضفة الغربية.
- تستولي اسرائيل على 40% من مياه منطقة الجولان وهي مياه بكميات ضخمة أثبتت المسوحات انها تعادل ضعفي كمية المياه السطحية التي تغذي بحيرة طبريا .
- أقدمت اسرائيل على مد خط أنابيب من نبع العين المتفرع عن نهر الجوز وهو أحد روافد نهر الحاصباني وتستغل بشكل كامل مياه الحاصباني والوزاني بمعدل 145 مليون م³ سنويا ، كما تسيطر على قسم من نهر الليطاني وتقوم بتحويله الى نهر الحاصباني ثم الي بحيرة طبريا عن طريق محطة ضخ
- تقوم اسرائيل بسحب المياه من نهر اليرموك علما بأنها من الناحية القانونية ليست دوله مشاطئه لنهر اليرموك حيث ان ضفة النهر الشمالي الممتده من الحمه حتى مصب نهر الاردن تقع ضمن الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967م
- ان احتلال اسرائيل لمزارع شبعا اللبنانيه الواقعيه ع الصفوح الجنوبيه لجبل الشيخ والغنيه بالمياه بالاضافه الى قمة جبل الشيخ نفسها لا تزال توفر لاسرائيل نحو 120

مليون متر مكعب سنويا علما بأن هذه المياة لا تزال حتى وقتنا الحاضر منطقته عسكريه
لبنانيه سوريه اسرائيليه ولبنان ما زال عاجزا عن استغلال حصته المائيه من روافد نهر
الاردن الذي ينبع من اراضيه الجنوبيه المقدره ب 45 مليون متر مكعب سنويا .

الخطوات الواجب اتباعها لتحصيل الحقوق المائية العربية :

اولا : ضرورة ايجاد استراتيجيه عربية موحدة لمواجهة المخططات والمشاريع
المائية الاسرائيلية الهادفة الى تسخير موارد مياة المنطقة لصالح سكانها
ومستوطناتها .

ثانيا : ايجاد إدارة مائية عربية مشتركة لإعادة توزيع مياة منظومة حوض نهر
الأردن باعتبار ان الاحتياجات والمتطلبات المائية الحقيقية أساسا لتقاسم موارد
المياة باعتبارها منظومه واحدة متكاملة ومشاركة إضافة الى الضرورة القومية
التي تحتم على الدول العربية المشاركة بتقاسم الموارد وتغطية مناطق العجز فيها
من مناطق الفائض المائي

ثالثا : الدعم العربي للمشاريع العربية الفلسطينية داخل أراضي الضفة الغربية
ومساعدة الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة في انتزاع حقوقهم المائية من
اسرائيل باستغلال نفوذهم السياسي والدبلوماسي .

رابعا : إظهار الحقوق المائية العربية الى العالم والجهات والمؤسسات ذات
العلاقة وضرورة الالتزام بالقانون الدولي الخاص بنقصان المياة.

خامسا : التعاون مع الدول والمؤسسات التنموية ودعم المشاريع المائية العربية .

سادسا : القيام بدراسة الإحتياجات المائية العربية محليا ودوليا ومعالجة المشكلات المائية على صعيد جامعة الدول العربية والجهات ذات العلاقة .

والله ولي التوفيق

مصادر ورقة العمل :

- _ مشكلة المياه والموارد المائية بالشرق الأوسط / الدكتور إبراهيم خليل العلاف
- _ الصراع على المياه بين العرب وإسرائيل / الدكتور ناجي طلال
- _ مشكلة المياه في الشرق الأوسط / مؤنس حاقان
- _ استراتيجية الأمن المائي العربي / الدكتور سعيد أحمد
- _ الأطماع الإسرائيلية في مياة فلسطين والدول العربية المجاورة / بشير برغوثي
- _ إسرائيل وأطماعها المائية في المنطقة العربية / الكتور منظوم جمال
- _ الأمن المائي والسيادة والسلام في حوض نهر الأردن / صاحب ربيعي
- _ الصراع على المياه في الشرق الأوسط / الدكتور عادل محمد العضائلة
- _ أزمة المياه في فلسطين والشرق الأوسط / الباحث رائد الدبس
- _ موقع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي من منظور مستقبلي / حسام شحاده
- _ المياه - الصراع القادم في الشرق الأوسط / مجدي شندي
- _ أطماع الصهاينه في مصادر المياه في الشرق الأوسط / أحمد ابو زيد

_ جيوبوليتيكا المياه / محمد أحمد المومني

_ أزمة المياه في المنطقة العربية / دكتور سامر مخيمر - خالد حجازي

_ الأمن المائي العربي بين الحاجات والـمتطلبات / عبد القادر زريق المخادمي

_ الأمن المائي العربي الواقع والتحديات / حسان نغانم

_ مصادر المياه في حوض نهـر الأردن /

www.pnic.ps/arabic/resources/face15/9/2005hotmail

المهندس مأمون محمد علاونة

الأردن - وزارة الأشغال العامة والإسكان

دائرة الأبنية الحكومية

تلفون أرضي 0096227339392

خلوي 00962777234300

